عندمـا رأوني أنام في العراء ويعتبروننـي حارسـا ليليا لهذا السوق يستحـق أجرا نظير قيامه بهذا العمـل فأعفاني ذلك مـن مشقة البقاء واقفاً طـوال اليوم وصار بإمكاني أن أجلس أمام السوق أراقب الداخلين والخارجين .

مضت الآن سنوات وأنا أقيم بهذا الكشك ، وأتكـوم كل يوم فوق الرصيف أتلقى نظرات الإشفاق والأسى ، وأسأل نفسي لماذا أنا هنا ، وما الذي أخرجني من بيتي وعملي وحولني إلي حطام مهمـل ، لإنسان يعيش علي هامش الحياة ، فأذكر أن ذلك كله كان بسبب امرأة ، لم أعـد أذكر اسمها ، فقد توارت ذكراها في صدري واختفـى طيفها من حيـاتي ، وما عـدت قادرا علي أن أذكر مـلامح وجهها حتى لـو وقفت الآن أمامي . هـل كان اسمها خديجة؟ ربما ، فلـم يعد ذلك مهما الآن . لقد حققت تلك الفتاة انتقامها ، وأنزلت عقابا صارما بالرجل الذي هدم حياتها ثم انتهت مهمتها بمجرد أن أوصلتني إلى قاع هذا الجب .